الثلاثة بعده ولكنه بدعة حسنة اذ في قراة الاية الكريمة
تنبيه وترغيب في الاتيان بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
في هذا اليوم العظيم المطلوب فيه اكثارها وفي قراة
الخبر بعد الاذان للمكلف لاجتناب الكلام المحرم او المكروه
وفي هذا الوقت على الخلاق فيه وقد كان صلى الله عليه وسلم
يقول بهذا الخبر على المنبر في خطبة وهو خبر صحيح انتهى
ملخصا قال الشيخ سيف ذكر بخودكو افقال يستدل
لذلك ايضا بانه صلى الله عليه وسلم امر من يستنصت
له الناس عند ارادته خطبة منى في حجة الوداع
فقياسه انه يندب للخطيب امر غيره بذلك
وهذا شان المرقي وسلم يدخل ذكره للخبر في حيز
البدعة اصلا وانما ذكر بعد دون المدينة فعل للعقاع
لغلاط الناس وجفائهم عنه فاحتاجوا المنبه
خلاف اهل المدينة على انه كان بينهم بقراة ذلك
الخبر على المنبر في خطبته ثم انتهى ملخصا وان تكون الخطبة
بليغة اي فصيحة رصينة السبك جزلة اللفظ لتكون
اوقع في القلب بخلاف المبتذلة الركيكة المشتملة
على اللفظ المالوف عند العوام ونحوهم ولذا احسن
ما فعله بعض الخطبا من تضمين ايات واحلى ببشهاشته
اذا الجواب لن يجتمع ذلك والا فنيا سامنه ولو في
شعر جايز وان غير للنظم فقد اقتص كلام غير ولعن
انه لا محظور في ان يراد بالقران غيره كما دخلوها سلام
للستاذن الا في مجون فيحرم بل ربما ادى الى كفر وذلك ما يناسب

الزمن

الزمن والاحوال العارضة فيه في حظهم للاتباع ولانه
يلزم من رعاية البلاغة رعاية مقتضى ظاهر
الحال بذكر ما يطابقه مفهومة اي قريبة الفهم لاكثر
الحاضرين اذ الغريب الوحشي لا ينتفع به قال علي كرم
الله وجهه حدثوا الناس بما يعرفون اتحبون ان
يكذب الله ورسوله وقال الشافعي رضي الله عنه
يكون كلامه مسترسلا امينا معربا بلا تغن ولا
تمطيط وقال المتولي يكره الكلمات المشتركة اي بين
معان على السوا والبعيدة عن الافهام وما ينكره عقول
بعض الحاضرين انتهى وقد تكرر الاخيران وقع في مطول
قصيرة اي بالنسبة للصلاة لان الطويلة تمل وتضجر
وللامر بقصرها وتطويل الصلاة وان ذلك من فقه
الرجل كما في مسلم ولا ينافيه ندب قراة ق في كل جمعة
لانها مع ذلك قصيرة بالنسبة للصلاة وان كانت
متوسطة في نفسها فلا اعتراضا عليه خلافا لمن
زعمه قال الاذرعي ويحسن اختلاف ذلك باختلاف الزمن
والحال والسبب فقد يقتضي الحال الاسهاب كالحث
على الجهاد اذا طرق العدو البلاد كما اذا تتابع الناس
في الخمر والزنا والفواحش والظلم وحسن قول الماوردي
تقصد ايرادا المعنى الصحيح واختيار اللفظ الفصيح
ولا يطيل اطالة تمل ولا تقصير اخل انتهى وما ذكره الاذرعي
لا ينافي ما مر لان ما دعت الحاجة اليه لعارض لا ينكر على
ما اصله الاقتصاد ولا يلتفت يمينا ولا شمالا ولا خلفا

Copyright © King Saud University